

عنوان التقرير

تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة العلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية في شركة
المراعي

إعداد الطالبة/ هبة فيصل الحبشي

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في تطوير المعرفة وحل المشكلات وتحقيق التقدم في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية. ولضمان جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، لا بد من التزام الباحث بمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تنظم عملية البحث العلمي وتوجهها نحو تحقيق الأهداف العلمية بطريقة سليمة ومسؤولة. ومن هنا ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره إطاراً يحدد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة أثناء إجراء البحوث العلمية.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي يلتزم بها الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى ضمان الأمانة العلمية وحماية حقوق المشاركين والمحافظة على نزاهة العملية البحثية.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطورات الحديثة والتوسع الكبير في إنتاج المعرفة العلمية، حيث أصبح الالتزام بالمعايير الأخلاقية عنصراً أساسياً للحفاظ على ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية. كما تسهم هذه الأخلاقيات في منع الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في عرض النتائج.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي والقضايا المرتبطة بها، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المعنون بـ "العلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على شركة المراعي"، وذلك بهدف توضيح كيفية الالتزام بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ البحث العلمي وضمان مصداقية نتائجه.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الرصين، حيث تسهم في تعزيز جودة البحوث ورفع مستوى الثقة بنتائجها. فالباحث الذي يلتزم بالمبادئ الأخلاقية يكون أكثر قدرة على إنتاج معرفة علمية دقيقة وموضوعية يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تضمن احترام حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات، وتحافظ على خصوصيتهم وسرية بياناتهم، كما تمنع استغلال المشاركين أو تعريضهم لأي أضرار مادية أو معنوية. ويُعد هذا الأمر ضروريًا خاصة في البحوث التي تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات أو جمع المعلومات الشخصية.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز النزاهة والشفافية في العمل الأكاديمي، حيث تشجع الباحث على توثيق مصادر المعلومات بصورة صحيحة وتجنب الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته. ونتيجة لذلك تصبح نتائج البحث أكثر موثوقية وقابلة للتطبيق والاستفادة منها.

إضافة إلى ذلك، تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المنضبطة، إذ تضمن أن تكون الدراسات موجهة لخدمة المعرفة والمصلحة العامة، وأن تتم وفق معايير علمية وقانونية واضحة.

وفي موضوع البحث الحالي المتعلق بالعلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية، تبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ضمان جمع البيانات من المشاركين بطريقة سليمة وشفافة، والحفاظ على سرية المعلومات المقدمة، وتحليل النتائج بموضوعية دون تحيز، الأمر الذي يسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس الواقع بصورة حقيقية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز جودة البحث وضمان مصداقية نتائجه والمحافظة على حقوق جميع الأطراف المشاركة في العملية البحثية.

3.1 الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الباحث، وتعني الالتزام بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو تزوير أو اقتباس غير موثق. كما تتطلب من الباحث الإشارة إلى جميع المصادر التي استفاد منها أثناء إعداد الدراسة.

مثال توضيحي: في البحث الحالي حول العلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية، يجب توثيق جميع الدراسات السابقة والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA وعدم نقل أي نص أو فكرة من مصدر آخر دون الإشارة إليه بشكل صحيح.

3.2 النزاهة العلمية

يقصد بالنزاهة العلمية التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو لإثبات فرضيات معينة.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الاستبيانات أن بعض أبعاد قيمة العلامة التجارية لا تؤثر بشكل واضح في الميزة التنافسية، فيجب عرض النتائج كما هي دون تعديلها أو إخفائها.

3.3 الموضوعية

تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع البيانات والنتائج بصورة حيادية بعيداً عن التحيز الشخصي أو الميول المسبقة، وأن يعتمد على الأدلة والحقائق العلمية فقط.

مثال توضيحي: عند تحليل آراء المشاركين حول شركة المراعي، يجب على الباحث عرض النتائج الفعلية دون التأثير بآرائه الشخصية تجاه الشركة أو منتجاتها.

3.4 السرية

يقصد بالسرية المحافظة على المعلومات والبيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير متعلقة بالبحث.

مثال توضيحي: إذا تضمنت الاستبانة معلومات شخصية للمشاركين، فيجب حفظها بسرية وعدم مشاركتها مع أي جهة خارج إطار الدراسة.

3.5 الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وكيفية استخدام البيانات التي يقدمونها، ومنحهم حرية المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي ضغط أو إكراه.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة الخاصة بالدراسة، يتم توضيح هدف البحث للمشاركين وإبلاغهم بأن مشاركتهم اختيارية وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

يواجه الباحث أثناء إجراء الدراسات العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقيته إذا لم يتم التعامل معها بطريقة صحيحة.

4.1 الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية.

مثال: قيام الباحث بنسخ أجزاء من دراسة سابقة حول العلامة التجارية وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر.

4.2 تزوير البيانات

يحدث تزوير البيانات عندما يقوم الباحث بتعديل أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف دعم فرضياته أو تحسين نتائج الدراسة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو لتحقيق نتائج معينة.

4.3 التحيز

يظهر التحيز عندما يتأثر الباحث بآرائه أو توقعاته الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

مثال: تركيز الباحث على النتائج الإيجابية المتعلقة بشركة المراعي وإهمال النتائج الأخرى التي قد تكون أقل إيجابية.

4.4 انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم دون موافقتهم.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية ضمن نتائج الدراسة دون إذن منهم.

4.5 تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو للجهة الممولة للبحث مصلحة قد تؤثر في موضوعية النتائج.

مثال: إذا كان الباحث يعمل لدى الشركة محل الدراسة، فقد يتأثر تقييمه للنتائج بصورة غير موضوعية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

توجد مجموعة من القواعد والمعايير التي تنظم عملية البحث العلمي وتضمن التزام الباحثين بالمبادئ الأخلاقية أثناء إجراء الدراسات المختلفة. وتهدف هذه القواعد إلى حماية المشاركين في البحث والمحافظة على نزاهة العملية البحثية وتعزيز الثقة في النتائج العلمية.

ومن أهم الجهات التي تشرف على الجوانب الأخلاقية للبحوث العلمية لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)، والتي تتولى مراجعة الدراسات البحثية للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، خاصة في الدراسات التي تتضمن جمع بيانات من الأفراد أو التعامل مع معلومات شخصية.

كما يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم الأدلة المستخدمة في المجال الأكاديمي، حيث يحدد أسس التوثيق العلمي السليم وكيفية الإشارة إلى المصادر والمراجع المستخدمة في البحث. ويساعد الالتزام بمعايير APA في حماية حقوق الملكية الفكرية والحد من الانتحال العلمي.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في توفير إطار منظم للعمل البحثي يضمن احترام حقوق المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية، إضافة إلى تعزيز مصداقية النتائج العلمية وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وتطوير المعرفة.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث:

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في تنفيذ الدراسة الحالية التي تتناول العلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على شركة المراعي. فنجاح البحث لا يعتمد فقط على جمع البيانات وتحليلها، بل يتطلب أيضًا الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تحافظ على حقوق المشاركين وتضمن دقة النتائج وموضوعيتها.

في هذه الدراسة سيتم جمع البيانات من خلال استبانة موجهة إلى عينة من المستهلكين أو العملاء الذين لديهم معرفة بمنتجات شركة المراعي وعلامتها التجارية. وسيتم إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها قبل المشاركة، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي التزام.

كما سيتم الالتزام بمبدأ السرية من خلال عدم طلب أي معلومات شخصية غير ضرورية، وعدم الكشف عن هوية المشاركين أو مشاركة بياناتهم مع أي جهة أخرى. وستستخدم المعلومات التي يتم جمعها لأغراض البحث العلمي فقط.

وسيلتزم الباحث كذلك بمبدأ الأمانة العلمية من خلال الاعتماد على مراجع أكاديمية موثوقة وتوثيق جميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب APA، مع تجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي أو الاقتباس غير الموثق.

أما فيما يتعلق بتحليل البيانات، فسيتم الالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية من خلال عرض النتائج كما تظهر فعليًا دون تحريف أو تعديل أو إخفاء أي نتائج لا تتوافق مع توقعات الباحث. كما سيتم تفسير النتائج استنادًا إلى الأدلة العلمية فقط بعيدًا عن أي آراء أو توجهات شخصية.

ومن المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة إمكانية إساءة استخدام بيانات المشاركين أو التأثير عليهم للإجابة بطريقة معينة، ولذلك سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حرية المشاركين في التعبير عن آرائهم والمحافظة على سرية المعلومات التي يقدمونها.

وبذلك تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق التوازن بين أهداف البحث العلمي ومتطلبات الالتزام الأخلاقي، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية والممارسات الإدارية.

7. الخاتمة:

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة البحوث ومصداقية نتائجها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها، والمتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك تم التطرق إلى أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح.

كما تم توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في تعزيز النزاهة والشفافية في العمل الأكاديمي، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة المتعلقة بالعلاقة بين قيمة العلامة التجارية والميزة التنافسية في شركة المراعي.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد مجرد متطلب أكاديمي، بل يمثل مسؤولية علمية ومهنية تسهم في إنتاج معرفة موثوقة وقابلة للاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير مختلف المجالات العلمية والعملية.

8. المراجع:

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.). Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust. Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible Conduct of Research (4th ed.). Oxford University Press.

الطائي، حميد عبد النبي. (2019). مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في العلوم الإدارية. دار اليازوري العلمية.